على المستوى الدولي للناخب الاميركي، لعلّ ذلك يسدّ بعضاً من العجز في ميزانه الانتخابي. لذا، فان عدم ظهور نتائج ايجابية من العملية التفاوضية، في هذه المرحلة بالذات، يشكّل ضربة اضافية شديدة لحملة انتخابية مترنحة اصلاً (نيويورك تايمز، ١٢/٥/١٩٩٢).

من هنا، طرحت الادارة الاميركية دورها الساعي الى زحزحة كل من الاسرائيليين والفلسطينيين عمّا تراه مواقف «غير واقعية»، من اجل تحقيق تقدّم ملموس في العملية التفاوضية. ويعني هذا، في تقدير معظم المراقبين، صوغاً جديداً لسياسة الخطوة خطوة التقليدية في معادلة المرحلية، بترابط غير محدّد ما بين المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية للتسوية (المصدر نفسه).

امّا الخطوة الاخرى في هذه المعادلة، فهي اشراك فلسطينيين من الارض المحتلة، بما فيها القدس، ومن الشتات في المفاوضات متعددة الطرف. وفي اعتقاد الادارة الاميركية ان الاهم، الآن، هو التقدّم بهذه الخطوة، كمرحلة وسيطة، تتبعها خطوات اخرى تؤدي الى التسوية الشاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي (الواشنطن بوست، ١٦ ـ ١٧/٥/١٩٩٢).

ولما كان الامر كذلك، فلم يكن من المفاجىء لاحد ان يتسلّم الطرف الفلسطيني الدعوة للمشاركة في لجنتي التنمية الاقتصادية وشؤون اللاجئين؛ كما لم يكن من المفاجىء، ايضاً، ان تسجل الادارة الاميركية موقفاً مبدئياً من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الرقم ١٩٤ المتعلّق بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة او التعويض، عندما أكدت انها تؤيده، لكنها امتنعت، في الوقت عينه، عن الدخول في اي تفاصيل تتعلّق بتفسيراته او بعناصره [illegible] (انترناشونال هيرالد تريبيون، [illegible]).

[illegible] توضيح النيّات الاميركية، في هذا [illegible] دبلوماسية مطلعة ان [illegible] البت او البحث في [illegible] النزاع العربي ـ الاسرائيلي [illegible] الصادر في ١١ كانون [illegible] في مستقبل القدس. وتعتقد ان القضايا من هذا النوع، يجب التفاوض عليها بين اطراف النزاع، وتفضّل ان يتم ذلك لا في بداية العملية التفاوضية، بل في نهايتها (المصدر نفسه).

وفي الوقت الذي اعتبرت هذه المصادر ان نص البيان الذي تلته الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر، في شأن تأييد بلادها لقرار ١٩٤، عشية بدء المفاوضات متعددة الطرف في شأن اللاجئين في اتاوا كان مدروساً، فانها اشارت الى ان تتوايلر تفادت، بعد ذلك، توضيح موقف الادارة لأكثر من اسبوع، لشعورها ان الاوساط المؤيدة لاسرائيل في واشنطن تحاول احراج الادارة، او دفعها الى اتخاذ موقف من القرار سلباً او ايجاباً (المصدر نفسه). الّا ان مسؤولاً اميركياً اعترف بأن الادارة الاميركية كانت تفضّل عدم الخوض في «هذا النوع من القضايا الحسّاسة»، لكنه اكد، في المقابل، ان واشنطن غير مستعدة للتخلّي عن التزاماتها، «فقد ايّدنا القرار الرقم ١٩٤، وصوّتنا بالموافقة عليه، وعلى الاطراف المعنيّة الجلوس حول طاولة المفاوضات لحل المشاكل العالقة». وزاد، انه اذا كان تأييد الادارة للقرار الرقم ١٩٤ سيزعج تل ـ ابيب، فان ذلك ليس سابقة، خصوصاً انها منزعجة من مواقف اخرى (المصدر نفسه).

من هنا، قاطعت اسرائيل اجتماعات لجنة اللاجئين في اتاوا، واثارت «زوبعة» لم تهدأ بعد اعلان الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية استمرار تأييد بلادها للقرار الرقم ١٩٤. وفي سياق تصعيد حدّة اللهجة، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، ان الولايات المتحدة الاميركية «ارادت، دائماً، ان تعيدنا الى حدود العام ١٩٦٧، في حين كانت، في الماضي، تراهن على المفاوضات». وانتقد وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، لموافقته على مشاركة فلسطينيي الشتات في المفاوضات متعددة الطرف، وقال: «كنّا نعتقد بأن واشنطن لن تعطي وعداً للفلسطينيين بالمشاركة، من دون موافقتنا المسبقة... ولا افهم لماذا فعل بيكر ذلك؟ انه نوع من الترضية الايديولوجية التي ليس لها اي تطبيق ملموس» (جيروزاليم بوست، ١٦/٥/١٩٩٢).

هذا التعمّد في تصعيد اللهجة التي